تبون في مهمة لاسترضاء الشارع وإعادة تفعيل الدبلوماسية

ص4

المنتفضون مستمرون والحكومة بلا رئيس

ص3

الذكور أقل تدخينا

ص12

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2019/12/20

23 ربيع الثاني 1441

السنة 42 العدد 11564

Friday 20/12/2019

42nd Year, Issue 11564

السعودية تفشل «انقلاب» كوالالمبور

خطابية ماليزية عن عودة عصر سليمان القانوني

مهاتير يداري إحراجه بحديث عن عدم إقصاء أحد

كوالالمبور – فشلت قمة كوالالمبور في أن تجذب إليها الأنظار ككتلة إسلامية بديلة يمكن أن تلعب دورا مغايرا لمنظمة التعاون الإسلامي التي تديرها السعودية وتحتضن مقرها، خاصة في ظل غيابات مؤثرة كان أبرزها رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان وكذلك الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، ما اعتبره متابعون للقمة بمثابة فشل لخطة "الانقلاب" على السعودية التي نجحت في أن تدفع القمة إلى نفي وجود أيّ نية لمحاصرة الرياض.

وقال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد، في كلمة هدفت بالأساس إلى نفي "التآمر" على الرياض، "نحن لا نميز ولا نعزل أحدا"، في مسعى واضح إلى تبريد غضب السعودية الذي أثار غيابها تكهنات بأن القمة تهدف إلى تحدي نفوذ المملكة.

ويعتقد المتابعون للقمة أن سعي مهاتير محمد إلى التهدئة والتبرّؤ من وجود مؤامرة أو انقلاب يعكس وجود ضغوط سعودية كبيرة مورست على الدول التي تم استدعاؤها إلى القمة لمنع أيّ انزلاق نحو تشكيل كيان بديل لمنظمة التعاون الإسلامي، يكون منصة للتفرقة والاستقطاب بدل الوحدة.

واعتبر الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، يوسف العثيمين، الأربعاء، أنه ليس من مصلحة المجتمع الإسلامي عقد اجتماعات خارج إطار المنظمة التي كانت على مدى عقود الصوت المجمّع للعالم الإسلامي.

وأضاف العثيمين أن قيام عضو بعقد اجتماعات تخص العالم الإسلامي خارج إطار المنظمة هو شق للتضامن الإسلامي وتغريد خارج السرب، وتابع قائلا إن "أيّ إضعاف لمنصة منظمة التعاون الإسلامي هو إضعاف للإسلام والمسلمين".

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن العاهل السعودي الملك سلمان أكد في اتصال هاتفي أجراه معه مهاتير محمد أن القضايا الإسلامية الكبرى يجب أن تناقش عبر منظمة التعاون الإسلامي ومقرّها جدة.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، دون أن يذكر المنظمة بالاسم، إن أكبر مشكلة تواجه المنابر التي تجمع العالم الإسلامي هي الافتقار للتنفيذ.

وأضاف في كلمته خلال قمة كوالالمبور "إذا كنا لم نحرز أيّ تقدم بعد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، إذا كنا لا نزال غير قادرين على إيقاف استغلال مواردنا، وإذا كنا لا نزال عاجزين عن قول 'كفى' لتشرذم العالم الإسلامي بسبب الطائفية، فهذا هو السبب".

ويشير محللون سياسيون إلى أن نفوذ السعودية ليس فقط وجودها على رأس منظمة التعاون الإسلامي، فهي تقيم علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة مع دول مثل باكستان التي لا يمكن أن تغامر بخسارة الاستثمارات السعودية الكبرى لإرضاء غرور الرئيس التركي رجب أردوغان وخططه في استعادة النفوذ العثماني القديم في العالم الإسلامي.

ويقول المحللون إن باكستان اختارت النأي بنفسها عن اللعبة التركية والقطرية الهادفة إلى استفزاز السعودية، وهو ما كشفت عنه تصريحات وزيرة الإعلام الباكستانية فردوس عاشق أعوان حين قالت في تصريحات للصحافيين في إسلام آباد إن "باكستان تريد أن تشارك في الحل لا أن تشارك في المشكلة".

ووجد السلطان عبدالله أحمد شاه، ملك ماليزيا نفسه مجبرا على الحديث في قضايا التاريخ مثل الحديث عن عهد السلطان العثماني سليمان الأول، الذي يعرف باسم سليمان القانوني، معربًا عن أمله في إعادة أمجاد الماضي، ووضع الحضارة الإسلامية في المكانة التي تستحقها.

لكن التهدئة الخطابية التي أظهرها مهاتير محمد أو رجب طيب أردوغان خلال القمة لم تخف الرغبة في استفزاز السعودية خاصة من خلال اللقاء الذي جمع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، وما تم خلاله من إشارات إلى المملكة.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا) عن روحاني القول إن "العلاقات بين طهران والدوحة تتطور باستمرار، ووقفنا ونقف إلى جانب دولة قطر، وندين أيّ ضغوط أو قيود تمارس ضد هذا البلد".

وذكرت الوكالة أن أمير قطر أشاد بموقف إيران من المقاطعة المفروضة على الدوحة، وقال "نحن نثمّن موقف إيران ولن ننسى ذلك".

المتآمرون الثلاثة

ولفت المراقبون إلى أن قطر التي تسوّق لفتح قنوات التواصل مع السعودية، تعمد في كل مناسبة إلى إظهار أنها لا تقيم وزنا لعمقها الخليجي، وأنها تسعى لتوسيع العلاقات مع إيران وتركيا في تناقض مع رغبتها في إغلاق أزمتها التي تستمر منذ صائفة 2017، وتحتاج منها إلى تنفيذ حزمة من الشروط بينها إعادة النظر في علاقاتها الخارجية التي تؤدي إلى تهديد الأمن القومي الخليجي مثل استضافة قوات تركية على أراضيها.

9 خامنئي وأردوغان المتحاربان المتحالفان

13 قمة كوالالمبور مسرحية الهدف منها تضليل العالم

حزب الله يختار دياب لرئاسة الحكومة لإخراج عون من مأزق الحريري وباسيل

بيروت - كشفت مصادر سياسية لبنانية أن حزب الله يقف وراء تكليف حسّان دياب، وهو وزير سابق للتربية، تشكيل حكومة جديدة تخلف الحكومة المستقيلة لسعد الحريري.

وأوضحت المصادر في تصريح لـ"العرب" أن الهدف من تكليف حسّان دياب بهذه المهمة الخروج من المأزق المتمثل في المعادلة التي وضعها رئيس الجمهورية ميشال عون. وتقوم المعادلة، التي أصرّ عون عليها، على عدم تمكين الحريري من تشكيل حكومة لا يكون جبران باسيل رئيس "التيّار الوطني الحر" وصهر عون، عضوا فيها.

واستبعدت المصادر ذاتها تمكن دياب من تشكيل حكومة قريبا إلّا في حال قرار اتخذه حزب الله بالذهاب إلى النهاية في المواجهة مع الشارع السنّي.

ولاحظت أن رئيس الوزراء المكلّف لا يمتلك أكثرية سنيّة مؤيدة له بعدما امتنع معظم نوّاب الطائفة عن تسميته في الاستشارات الملزمة التي قام بها رئيس الجمهورية الخميس. وأشارت في هذا المجال إلى أنّ دياب سيكلّف بتشكيل الحكومة بفضل النواب الذين أعطوا حرّية الاختيار لرئيس الجمهورية.

واعتبر سياسي لبناني مخضرم أنّ تكليف من اختاره حزب الله بتشكيل الحكومة يشير إلى تطور على صعيد الوضع اللبناني ككل.

وقال في تصريح لـ"العرب" إنّ الحزب، الذي يعتبر أداة إيران في لبنان، أغلق مجلس النوّاب سنتين ونصف السنة كي يفرض يوم 31 أكتوبر 2016 مرشّحه ميشال عون رئيسا للجمهورية.

وأضاف أنّ يوم التاسع عشر من ديسمبر 2019 سيدخل التاريخ اللبناني من أبوابه الواسعة نظرا إلى أنّه صار اليوم الذي يقرّر فيه حزب الله من هو رئيس الوزراء في لبنان مكرّسا بذلك الوصاية الإيرانية على البلد.

وذكر سياسيون لبنانيون أنّ اسم حسّان دياب، وهو أستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت، كان بين 48 اسما لشخصيات سنيّة رفعها إلى رئيس الجمهورية رئيسا الجامعة الأميركية والجامعة اليسوعية في بيروت، الدكتور فضلو خوري والدكتور سليم دكّاش.

وتساءل هؤلاء هل يعتبر مثل هذا الغطاء الذي لجأ إليه حزب الله وفريق رئيس الجمهورية كافيا كي يحظى رئيس الحكومة المكلّف بقناة اتصال مع الإدارة الأميركية التي ترفض أيّ وجود لحزب الله في الحكومة الجديدة؟

ودخل رئيس الوزراء المكلّف حكومة نجيب ميقاتي المسماة "حكومة القمصان السود" في العام 2011 كوزير للتربية من موقع الشخصية المحسوبة على النظام السوري الذي أصرّ وقتذاك على استقالة حكومة سعد الحريري والإتيان بنجيب ميقاتي مكانه.

ولاحظ السياسيون الذين تابعوا مسيرة حسّان دياب عن كثب أنّه تحوّل مع الوقت إلى متعاطف مع حزب الله، خصوصا مع تراجع النفوذ السوري في لبنان ابتداء من العام 2011 تاريخ اندلاع الثورة الشعبية في البلد الجار.

ورأى هؤلاء أنّ المشكلة التي ستواجه حسّان دياب مستقبلا لا تقتصر على افتقاده الشرعية في الطائفة السنيّة التي ينتمي إليها فحسب بل في رد فعل الشارع اللبناني أيضا. وهذا الشارع منتفض منذ السابع عشر من أكتوبر الماضي في وجه الطبقة السياسية اللبنانية وفي وجه المحاولات التي يفرضها حزب الله من أجل استكمال سيطرته على المفاصل السياسية كلّها في لبنان.

ويعتبر مراقبون أن انقلابا حصل ليلة الخميس في موقف حزب الله وحلفائه وأدى إلى "إخراج اسم "مدبّر" أو "معلب"، وفق وصف رئيس الحكومة السابق تمام سلام، وأن حزب الله وزّع كلمة سر اختيار المرشح حسّان دياب على حلفائه، بحيث كان واضحا التزام كافة الكتل النيابية الحليفة للحزب بـ"أمر العمليات" الصادر في هذا الشأن.

19

ديسمبر سيدخل التاريخ بوصفه اليوم الذي قرّر فيه حزب الله رئيس الوزراء

وتساءلت عما إذا كان انسحاب الحريري وليد معطيات خارجية كان أوحى بها موقف القوات اللبنانية بعدم تسميته، وعما إذا كان موقف تيار المستقبل بعدم المشاركة في الحكومة المقبلة هدفه حرمان "حكومة حزب الله" من أيّ شرعية وطنية، وبالتالي جعلها مكشوفة أمام المجتمع الدولي.

ورأى المراقبون أن حزب الله ذاهب إلى تشكيل حكومة اللون السياسي الواحد على عكس ما كان رفضه قبل ذلك الأمين العام للحزب حسن نصرالله، وأن الأمر يعبّر عن سياق مواجهة مع المجتمع الدولي برمّته، على نحو يكشف عن سلوك طهران في هذا الشأن.

وأضاف هؤلاء أن إبلاغ كتلة المستقبل الرئيس عون أنها لن تشارك في الحكومة، يفتح الأبواب إلى انقسام سياسي حاد بين قوى 8 و14 آذار.

ورأت مصادر دبلوماسية في بيروت أن مناورة تعيين شخصية سنيّة هامشية، هي بمثابة رسالة للولايات المتحدة قبل ساعات من وصول مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية ديفيد هيل إلى بيروت.

ولفتت المصادر إلى أن حزب الله يبلغ الإدارة الأميركية بأن "الأمر لي" في لبنان وأن سلسلة العقوبات القاسية التي فرضتها على الحزب منذ إدارة الرئيس باراك أوباما لم تغير شيئا من توازن القوى السياسية في لبنان، وأن هيمنته ما زالت هي القاعدة في البلد.

وحذرت أوساط سياسية من فتنة سنيّة شيعية يستعد لتسعيرها حزب الله من خلال فرض شخصية على السنّة لا تمثلهم داخل المركز السياسي الأول للسنّة في لبنان.

وبادر الحريري الاثنين إلى الطلب من رئيس الجمهورية ميشال عون تأجيل الاستشارات النيابية الملزمة إلى يوم أمس الخميس، بعد أن استنتج أن عزوف كتلة التيار الوطني الحر المسيحية، وكتلة القوات اللبنانية المسيحية، عن تسميته ستنزع عن هذه التسمية التي كانت مؤكدة عدديا ميثاقية مسيحية.

حسّان دياب لا يملك أكثرية سنية

حفتر أمام تحدي الحسم قبل وصول القوات التركية

طرابلس – تجمع أوساط سياسية على أن الوقت لم يعد في صالح قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر مع بدء العد التنازلي لوصول القوات التركية إلى غرب ليبيا لمساندة الميليشيات المتحالفة مع حكومة "الوفاق" الواجهة السياسية لتيار الإسلام السياسي.

ووافق المجلس الرئاسي الخميس على تفعيل مذكرة التفاهم الأمني الموقعة مع تركيا.

جاء ذلك في بيان للمكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي فائز السراج.

وتعني هذه الخطوة أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على وشك إرسال قواته إلى ليبيا بموجب الاتفاقية الأمنية والعسكرية التي وقعها مع حكومة الوفاق. وتوصف الاتفاقية بغير الشرعية باعتبار أن اتفاق الصخيرات الذي انبثقت عنه الحكومة لا يخوّل لها توقيع الاتفاقيات كما أن الاتفاق ينص على ضرورة اتخاذ القرار بالإجماع بين أعضاء المجلس الرئاسي التسعة والذي لم يعد يمثل فعليا سوى تيار الإسلام السياسي بعد استقالة أعضاء منه وتعليق آخرين حضور اجتماعاته.

وكان أردوغان أعلن عقب توقيع الاتفاقية مع فايز السراج أنه مستعد لإرسال قوات إلى ليبيا في صورة ما طلبت منه سلطات طرابلس ذلك.

وتشير تقارير إعلامية إلى أن التحضيرات بدأت منذ فترة في تركيا لإرسال قوات إلى ليبيا، في حين مازال مجلس النواب التركي الذي يهيمن عليه حزب العدالة والتنمية الإخواني الحاكم، لم يصادق بعد على الاتفاقية.

ومن شأن نشر جنود أتراك تغيير موازين القوى لصالح الميليشيات التي استنزف الجيش قوتها على مدى تسعة أشهر، لكن مراقبين يقولون إن الجيش مازال لم يستخدم بعد قوته في معركة طرابلس، حيث ركز طيلة الفترة الماضية على إضعاف الميليشيات في خطة تهدف أساسا لحماية المدنيين وتجنيب العاصمة الخراب.

ومن المتوقع أن يؤجج التدخل التركي الصراع الإقليمي والدولي على ليبيا لاسيما مع تصاعد الرفض الأوروبي والمصري للاتفاقيتين اللتين وقّعتهما تركيا مع حكومة طرابلس، إضافة إلى ظهور بوادر بإمكانية إعلان جامعة الدول العربية رفضها لها.

وفي الـ27 من نوفمبر الماضي، وقع الجانبان التركي والليبي، مذكرتي تفاهم، تتعلقان بالتعاون الأمني والعسكري، وتحديد مناطق الصلاحية البحرية، بهدف حماية حقوق البلدين المنبثقة عن القانون الدولي. وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط إن اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين حكومة الوفاق وتركيا وضع الجامعة العربية في مأزق لأنه تم دون موافقة البرلمان الشرعي ويعتبر اتفاقا غير شرعي.

ويتساءل مراقبون عن رد فعل كل من مصر والجزائر في صورة ما وجدتا القوات التركية على حدودهما وهل يدفع هذا التطور الخطير القاهرة لتعزيز وجودها العسكري لدعم الجيش والجزائر لتغيير موقفها الذي يعتبر منحازا للميليشيات والإسلاميين.

ويأتي قرار حكومة الوفاق في ظل تحقيق الجيش لتقدم ميداني، وسط أنباء متضاربة بشأن سيطرة الجيش على حي أبوسليم أحد أكبر أحياء العاصمة من حيث الكثافة السكانية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1